مجلة إيلزا الأدبية للإناث
التضحية
قصة قصيرة
تأليف هديل فوحان

التَّضحية

هديل فوحان

الكتاب : التضحية

المؤلفة :هديل فوحان

إشراف وتنسيق : بشرى دلهوم

التصنيف: قصة

الناشرة مجلة إيلزا

السنة : 2024

مجلة إيلزا الأدبية للإناث

مقدمة

في إحدى ليالي يناير الباردة، حينما كان الصقيع يلتف حول كل زاوية وركن، ويعانق البيوت بنسماته الجليدية، ساد الصمت أرجاء البلاد وكأنها في غفوة عميقة. لكن فجأة، كسر هذا السكون صوت بكاء مأثور، ينطلق من قلب المسجد، حيث تتردد نغماته الحزينة كأصداء آلام مختزلة في قلب طفلة صغيرة، تبحث عن دفء وحنان في تلك الليلة الحالكة.

ظهر رجلٌ من رجال الدين، متجلياً بسماته الناضجة وهيبته الفطرية، وكان يبدو على محياه قلقٌ عميق وهو ينظر إلى تلك الطفلة الصغيرة التي أسرّت به. كانت حالتها المزرية تُثير في نفسه شفقةً مفرطة، فقد تجلّى في عينيها حزن الدنيا بأسرها، حيث كانتا كبيرتين كفوهة عميقة يندحر منها الألم كأنين صامت. بشرتها السوداء، المفعمة بالخجل، بدت تحت ضوء القمر كأنها لوحة تُجسد قصص المعاناة. لم يطق رؤية تلك البراءة في مثل هذا الحال، فتلقى الطفلة بحنانٍ وأخذ عزمًا على إنقاذها، عازماً على كسر قيود الألم بأسرع ما يمكن، ليأخذها إلى بيته ويمنحها طمأنينة كانت تفتقدها.

كان الرجل عقيماً، ولا يملك أولاداً يملئون بيته فرحاً وضحكات. في خضم الصمت الذي يعم أركانه، شعرت زوجته بسعادة غامرة تجاه تلك الطفلة الصغيرة التي جاءت إليهما من عالم مجهول، دون أن يعلمان شيئاً عن أصلها أو فصلها.

أقبلت الزوجة على زوجها، متلهفةً بإخلاص، طالبةً منه أن يترك الطفلة لتنمو بين أيديهما، تحت رعايتهما وحنانهما. ولكن قوبل اقتراحها بالرفض القاطع؛ حيث كان الرجل يحمل في قلبه قلقاً عميقاً، فقد تساءل في سره: مَن تكون هذه الطفلة؟ أليست لها عائلة تبحث عنها، أم أنها فُقدت بغير ذنب؟

رفض أن يأخذ من أهلها ما هو حق لهم، مُصراً على أن يكون الطريق الصحيح هو إعادتها إلى عائلتها. وبعزمٍ، قرر أن يأخذها إلى المستشفى لفحص صحتها، غير مكترث لمشاعر زوجته، التي كانت تتوق بشغف إلى تجربة الأمومة، واحتضان الطفلة كأنها زهرة تحتاج إلى رعاية وعناية.

بعد انتهاء إجراءات التحاليل الطبية، غادر الزوجان المستشفى مع تلك الطفلة اليتيمة متجهين إلى مركز الشرطة عازمين على معرفة عائلتها الحقيقية وأصلها.

مرت أيام قليلة، وعلى الرغم من جهودهما المستمرة للبحث عن أهل الصغيرة، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع. ومنذ لحظة عثورهم عليها، لم تتوقف عن الصراخ والنحيب، وكأن براءتها كانت تُصرخ في وجه العالم مختزلةً كل آلامها. حتى رجال الشرطة، الذين بدوا عازمين في البداية، بدأوا يفقدون الأمل في العثور على عائلتها، وأصدِر قرارٌ يأخذها إلى الميتم، مما أدخل الحزن إلى قلبي الزوجين.

عند سماع هذا التصريح، انتاب الرجل المتدين وزوجته غيضٌ شديد من تصرفات الشرطة، فلم يستطيعوا تقبل فكرة التخلي عن الطفلة. بعد مشاورات مطولة بينهما، اتخذا قراراً مصيرياً: قررا أن يمنحا الصغيرة فرصة جديدة في الحياة. وفي خطوة إنسانية، و افقا على نقلها إلى عائلة محرومة من الأطفال، حيث أخذها الرجل إلى منزله، عاقداً العزم على تربيتها كما لو كانت ابنته، مشعراً إياها بحب وحنان قد فقدته في حياتها.

بدأت الأيام والشهور تتسارع، وكلما كبرت الطفلة، ازداد تعلق الزوجين بها بشكل يجعل قلبهما يمتلئ بالحب والامتنان. اعتبروا ميمي، تلك البنت التي أُنزِلت إلى عتبات حياتهم، هدية وهبة من الله تعالى، وقررا أن يعتنوا بها كما لو كانت ثمرة كيانهم.

مرت سنة كاملة منذ أن دخلت الصغيرة إلى بيتهم، وفجأة، نطقت بأحرف متثاقلة، وكان أول ما قالته كلمة "ميمي". شعرت الزوجة بسعادة غامرة بهذا الاسم، فسارعوا إلى تسميتها "ميمي" ليكون شعار فرحتها و ابتسامتها مدى الحياة.

كبرت ميمي، وكانت مدللة في عائلتها الجديدة، التي علمتها أسس الدين الإسلامي، وفن الصلاة، وكيف تتبع سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. سرعان ما شرعت في الدراسة، وعلت طموحاتها مع كل مرحلة من مراحل حياتها، وكان حلمها الرائع أن تصبح محامية تدافع عن حقوق المظلومين وتسعى وراء العدالة في كل مكان.

صارت ميمي تلميذة مجتهدة، لكن كانت تعاني من تنمر أصدقائها بسبب شكلها وبشرتها الداكنة. غير أن هذا السخرية لم يكن ليزيدها إلا إصرارًا وعزيمة، فقد كانت تمتلك شخصية قوية لا تكترث لآراء الحمقى الفاشلين. ومع مرور الوقت، بدأ الجيران يلقبونها بـ "محامية الحارة" تقديراً لمثابرتها وتميزها.

كبرت ميمي تحت جناح والديها، وأصبحت طالبة في الجامعة، حتى جاء يوم تخرجها من كلية الحقوق، وهنا تحقق حلمها أخيرًا، مما زاد من فخر والديها بها حتى عنان السماء. ورغم كل ذلك، كانت ميمي تعيش في غفوة من نوع آخر، إذ لم تكن تدري أن والدها المتدين ليس والدها الحقيقي.

احتفلت ميمي مع صديقاتها بحفل بهيج، حيث تجلت ملامحها في إشراقة الفرح، معبرة عن إنجازها الجميل وتقديرها لكل الجهود التي بذلت في مسيرتها الأكاديمية المليئة بالتحديات.

بينما كانت ميمي تحتفل، والأسارير مفعمة بالغبطة، لفت نظرها فتاة في سن المراهقة، بدت ملامحها تعكس ظلال الفقر. كانت تلك الطفلة تطلب بعض المال من أجل إطعام عائلتها الجائعة. وبعد برهة، ظهر شاب يافع، ظهرت على محياه علامات الثراء، ليعكر صفو المشهد، حيث تحرش بتلك الفتاة المسكينة. كان الفقر الذي يحيط بها يسلبها القدرة على الكلام، في عالم يبدو أنه لا يعترف بمعاناة الضعفاء.

عندما رأت ميمي هذا المنظر القاسي، إحترق قلبها غضباً. صاحت في وجه الشاب، وأخذت تتشاجر معه في لحظة من الإصرار والثبات. أكدت له أن الأمر لن يمر مرور الكرام، وأن القضية ستفتح. لم تكن ميمي خائفة، بل وقفت بكل شجاعة مع الحق.

بعد ثلاثة أيام، انضمت للعمل في شركة محاماة مرموقة حيث قررت رفع دعوى ضد ذلك الشاب الغني، عازمةً على تلقينه درسًا في الإنسانية والاحترام. وعندما وصلت ورقة المحكمة إليه، استحالت إلى صدمة، إذ لم يصدق أن تلك الفتاة التي اعتبرها قبيحة في نظره قد تجره إلى مثل هذه المتاعب. وعد نفسه بالانتقام منها.

كان والدا ميمي دائمًا يشجعانها على مواجهة الظالمين، يرفقانها بدعوات الخير والتفاؤل، مما كان يمدها بالقوة والعزم.

لكن، عندما وصلت ميمي إلى مكان عملها، شهدت لحظة خاطفة حينما اختطف شابان الفتاة التي تنامى الألم في قلبها من جديد تجاهها. وكان أحدهما هو الشاب الذي حقد عليها. ومع اقتراب الليل، بدأ القلق يدب في قلب عائلتها بسبب تأخرها، إذ لم تتلق أي اتصال منذ وقت طويل.

تملك الخوف الزوجين، وظهرت الحيرة على وجوههم، كيف يمكن للفتاة أن تختفي من العدم؟ زاد خوفهما من أن تعرف ميمي حقيقتهما.

تعالت صرخات ميمي في ذلك الكوخ المهجور المظلم، الذي كان يبدو كأنه مصنع قديم للحديد، مليء بالفئران والحشرات، تتجول في الأرجاء وتدوي أصواتها كأنها تردد آلامها.

سمعت خطوات الأقدام تقترب رويدًا رويدًا، فرفعت رأسها ببطء، وارتسمت في ذهنها تلك الصورة البشعة التي رأتها منذ ثلاثة أيام. لم تتردد في مواجهته، وبدأت تتحدث معه بألفاظ غير لائقة، محذرة إياه بأن يعود إلى رشده، لكنها في ذات الوقت كانت تطلب منه أن يتراجع عن تصرفاته الشائنة وأن يسحب القضية، لتعكس قوة الإرادة التي تمتلكها في قلبها.

رفضت ميمي أن تساوم على قرارها، مؤمنةً بأنها ستفضل الموت على أن تستسلم لمطالب ذلك المجرم. كانت تتمتع بذكاء خارق وبديهية حادة، ولم يمض وقتٌ طويل قبل أن تبتكر خطة محكمة للاستنجاد بوالدها. فتحت باب المفاوضات معه، مقتنعةً بأن بإمكانها استخدام الحيلة لصالحها.

و افقت على أن تتصل بوالدها، متظاهرةً برغبتها في إسقاط القضية. لكن الشاب، رغم شكوكه و انعدام الثقة به، أبقى على موقفه النهائي.

عند اتصالها بوالدها، بدأت تتحدث بطريقة غريبة، تستخدم كلمات فلسفية لم تكن معتادة على الكلام بها. كان والدها يعرف صوتها، وتفهم دو افعها من وراء هذه الكلمات، حيث أدرك بأنها تحاول الاتصال به في محنة. فقام مباشرة بالاتصال بالشرطة، وأعطاهم موقعها.

حينما وصلت قوات الشرطة، دخلوا المكان بهدوء وتدخل في اللحظة المناسبة، ليكتشفوا الألاعيب القبيحة التي قام بها الشاب المجرم. حصلت الفوضى، وتسلل والد ميمي من الباب

الخلفي إلى داخل الكوخ، حيث رأى ابنته في حالة يندى لها الجبين، مع دموع متساقطة من عينيها.

لم يستطع تحمل رؤية ابنته في ذلك الوضع، وكأن قلبه قد شُقّ إلى نصفين. أمرها بالتخلي عن أي أفكارعن المواجهة أو المخاطرة، لكن ميمي أجابت بصلابة. أكدت له أنه كان أكثرشخص حفزها على الدفاع عن الحق، ففضلت أن تخاطربحياتها من أجل تلك الشابة، وطُعنت في صدق مشاعرها.

وبسرعة، بدأت فورا بتحري أمر الشاب الذي أصبح عدوها. عزمها على أخذ حق المظلومتين، لم يكن له حدود، وكأنها كانت تطرق على أبواب العدالة بشجاعة لا تُضاهى.

رفضت ميمي أن تساوم على قرارها، مؤمنةً بأنها ستفضل الموت على أن تستسلم لمطالب ذلك المجرم. كانت تتمتع بذكاء خارق وبديهية حادة، ولم يمض وقتٌ طويل قبل أن تبتكر خطة محكمة للاستنجاد بوالدها. فتحت باب المفاوضات معه، مقتنعةً بأن بإمكانها استخدام الحيلة لصالحها.

و افقت على أن تتصل بوالدها، متظاهرةً برغبتها في إسقاط القضية. لكن الشاب، رغم شكوكه و انعدام الثقة به، أبقى على موقفه النهائي.

عند اتصالها بوالدها، بدأت تتحدث بطريقة غريبة، تستخدم كلمات فلسفية لم تكن معتادة على الكلام بها. كان والدها يعرف صوتها، وتفهم دو افعها من وراء هذه الكلمات، حيث أدرك بأنها تحاول الاتصال به في محنة. فقام مباشرة بالاتصال بالشرطة، وأعطاهم موقعها.

حينما وصلت قوات الشرطة، دخلوا المكان بهدوء وتدخل في اللحظة المناسبة، ليكتشفوا الألاعيب القبيحة التي قام بها الشاب المجرم. حصلت الفوضى، وتسلل والد ميمي من الباب الخلفي إلى داخل الكوخ، حيث رأى ابنته في حالة يندى لها الجبين، مع دموع متساقطة من عينيها.

لم يستطع تحمل رؤية ابنته في ذلك الوضع، وكأن قلبه قد شُقّ إلى نصفين. أمرها بالتخلي عن أي أفكار عن المواجهة أو المخاطرة، لكن ميمي أجابت بصلابة. أكدت له أنه كان أكثر شخص حفزها على الدفاع عن الحق، ففضلت أن تخاطر بحياتها من أجل تلك الشابة، وطُعنت في صدق مشاعرها.

وبسرعة، بدأت فورا بتحري أمر الشاب الذي أصبح عدوها. عزمها على أخذ حق المظلومتين، لم يكن له حدود، وكأنها كانت تطرق على أبواب العدالة بشجاعة لا تُضاهى.

أصبح الشاب يعيش حالة من النفور من عائلته بعد أن ترددت شائعات حول قضيته. حاولت أسرته إقناعه بأنهم قادرون على تأمين مخرج له بمقابل مادي، لكن كل تلك الوعود ذهبت أدراج الرياح. كان يعتقد أن تلك الشبهة التي تلقي بظلالها على حياته ستقضي عليه تمامًا، فاختار الهروب، مفضلاً العيش في الظلال على أن يُداس على كرامته. وهكذا، أصبح عابر سبيل، يتجول في الشوارع ويعاني من التشرد والفقر.

مرت الأيام كمرور البصر، ولم يُسمع عنه شيء، وكأن الأرض قد ابتلعته. لكن ميمي لم تفقد الأمل، بل عزمت على ألا تتخلى عن قضيتها مهما كانت الصعوبات. وعدت نفسها بأن تواصل البحث عنه حتى تجده، حتى لو كلفها الأمر مواجهة أشباح الماضي. وكثرت تراكمات العمل

لديها، حيث تزايدت القضايا والملفات التي تتطلب جهدها، فكانت تعمل بلا كلل أو ملل، تبحر في عالم القوانين وتصميم العدالة.

وفي الأثناء، تلقت ميمي اتصالًا محزنًا يحمل خبروفاة تلك الشابة، التي كانت تحاول الدفاع عنها. سقط الخبرعليها كالصاعقة، وتحولت مشاعرها من الأسى إلى الغضب العارم. خطرفي ذهنها أن الشاب المدعووسيم هو الفاعل، وبهذا زاد تصميمها على الإمساك به مهما كلفها الأمر، حتى لوتضطرلتحدي المخاطرالتي قد تودي بحياتها.

عزمت ميمي على أن تكون صوت المظلومين، وأن تحاسب من تجرأ على سحق البراءة. لم يكن أمامها خيارسوى القتال من أجل العدالة، حتى لوكان الثمن حياتها، فتلك كانت قرارها، وتلك كانت شجاعتها.

أصبح الشاب يعيش حالة من النفور من عائلته بعد أن ترددت شائعات حول قضيته. حاولت أسرته إقناعه بأنهم قادرون على تأمين مخرج له بمقابل مادي، لكن كل تلك الوعود ذهبت أدراج الرياح. كان يعتقد أن تلك الشبهة التي تلقي بظلالها على حياته ستقضي عليه تمامًا، فاختارالهروب، مفضلاً العيش في الظلال على أن يُداس على كرامته. وهكذا، أصبح عابرسبيل، يتجول في الشوارع ويعاني من التشرد والفقر.

مرت الأيام كمرورالبصر، ولم يُسمع عنه شيء، وكأن الأرض قد ابتلعته. لكن ميمي لم تفقد الأمل، بل عزمت على ألا تتخلى عن قضيتها مهما كانت الصعوبات. وعدت نفسها بأن تواصل البحث عنه حتى تجده، حتى لوكلفها الأمرمواجهة أشباح الماضي. وكثرت تراكمات العمل لديها، حيث تزايدت القضايا والملفات التي تتطلب جهدها، فكانت تعمل بلا كلل أو ملل، تبحر في عالم القوانين وتصميم العدالة.

وفي الأثناء، تلقت ميمي اتصالًا محزنًا يحمل خبروفاة تلك الشابة، التي كانت تحاول الدفاع عنها. سقط الخبرعليها كالصاعقة، وتحولت مشاعرها من الأسى إلى الغضب العارم. خطرفي ذهنها أن الشاب المدعووسيم هو الفاعل، وبهذا زاد تصميمها على الإمساك به مهما كلفها الأمر، حتى لوتضطرلتحدي المخاطر التي قد تودي بحياتها.

عزمت ميمي على أن تكون صوت المظلومين، وأن تحاسب من تجرأ على سحق البراءة. لم يكن أمامها خيارسوى القتال من أجل العدالة، حتى لوكان الثمن حياتها، فتلك كانت قرارها، وتلك كانت شجاعتها.أصبح الأمر أكثرخطورة، فقد بات الشاب يهدد ميمي بوالديها، لكن ميمي لم تكن تبالي بكلماته ولا بتهديداته المتكررة. ومع ذلك، جاءها الخبر المدمر: والديها قُتلا في وسط غابة. انقضّ عليها الحزن كعاصفة، فانهارت بالبكاء والصراخ، واستشعرت عمق المعاناة التي تأتي بفقدان الوالدين. في تلك اللحظة، أدركت أنها دخلت في معركة أكبر من قدرتها، والتي تتطلب منها شجاعة وقدرة على التحمل.

بعد وفاتهما، قررت ميمي أن الانتقام منه سيكون هو السبيل الوحيد لاستعادة عائلتها وكرامتها. لكن هذه المرة، وبدلًا من الانجرارخلف الغضب، عزمت على الانتقام بطريقة ذكية. بدأت بجمع المعلومات، وبعد بحث مطول واستجوابات مشوبة بالحذر، اكتشفت أن عائلة وسيم متهمة بتجارة المخدرات وتهريبها خارج البلاد.

قررت ميمي أن تتابع خطة انتقامها بنفس الوتيرة وتضحي بأهله حتى لا يجد دعمًا ويستمرفي الهروب. بعد تفكيرعميق، وضعت خطة محكمة للدخول إلى منزلهم والاستخبارات عن تفاصيل حياتهم. تنكرت بزي مختلف، وحينما دخلت ذلك المنزل الكبير، واجهت عائلته المكونة من السيدة والسيد وولديهما من الزوجة "المرحومة الأولى".

كان أحد أبناء العائلة، وليد، في غاية الوسامة والجمال، وعيناه تشبهان البحر بعمقهما وإشراقهما. أسرها جماله وثقته بنفسه، لكن سرعان ما استعادتها أفكارها المظلمة حين تذكرت هدفها وسعيها للانتقام.

على الرغم من تعاطف السيدة معها وتوجيهها كابنة وليس كخادمة، شعرت ميمي بشيء من الغموض يحيط بذلك البيت. تمر الأيام، وما زالت تبحث عن أي خيط يقودها إلى الحقيقة، ولكن دون جدوى.

في إحدى الليالي، عندما غط الجميع في نوم عميق، انتهت ميمي من أعمال المنزل، وقررت أن تستغل الفرصة للتجسس وكشف الأسرار. اتجهت نحو غرفة السيدة، وعندما اقتربت، سمعت صوت بكائها. استغربت قائلة: "ماذا تفعل السيدة هنا؟".

تحدثت السيدة لنفسها، قائلة "آسفة، ابنتي"، مما أثار فضول ميمي. "وهل لديهم بنت أيضًا؟ أين هي الآن؟" يساورها الشك.

عند حلول الصباح، عزمت ميمي على مواصلة بحثها. بينما كانت تعد الإفطار، بدأت العائلة في النزول لتناول الطعام. وفجأة، شرد ذهنها مع وليد، الذي بدت ملامحه كأنها تهيمن على كل مشاعرها، ولكنه سرعان ما اختفى عندما عادت إلى واقعها.

بعد أن غادر الجميع إلى أعمالهم، بما في ذلك السيدة التي ذهبت لزيارة إحدى صديقاتها، بقيت ميمي وحدها في المنزل. كانت هذه فرصتها للبحث واكتشاف الأسرار الكامنة في هذا البيت الغامض.

توجهت مباشرة إلى غرفة السيدة. بدأت تبحث في أركان وزوايا الغرفة، ووجدت بعض الصور القديمة التي تظهر فيها وهي صغيرة، مما أرعبها. تمتمت في نفسها: "ما الذي تفعله صوري في منزل السيدة؟ ماذا تريد مني؟" لم يهدأ قلبها بعد هذا الاكتشاف، فقررت تركيب كاميرا تسجيل صغيرة لتراقب عن كثب كافة تحركات السيدة.

كانت الحاجة إلى معرفة الحقيقة محركًا قويًا لميمي، وعزمها على كشف الأسرار الغامضة كان هو السبيل نحو الانتقام والعثور على العدالة التي تبحث عنها.

مرت ساعات طويلة، والأيام تمر بلا أي حركة من جانب السيدة. بدأ الشك يتسلل إلى قلب ميمي، فتساءلت في نفسها: "هل كشفتني يا ترى؟". عاودت التفكير في خطة جديدة تكشف سر العائلة التي تخفي الكثير. دارت في ذهنها فكرة غريبة، وهي أن السيدة قد تكون قريبة من عائلتها بل وقد تعرفهم.

لجأت ميمي إلى حيلة جديدة؛ قامت بإعداد عصير يحتوي على دواء منوم، عساها أن تجبر السيدة على الكلام أثناء نومها. لكن حينما استيقظت، تلقت صدمة لم تكن تتوقعها. فقد نطقت السيدة بكلمات تحولت إلى صاعقة في أذن ميمي: "أنت ابنتي، وأنا أمك التي تركتك".

ترددت تلك الكلمات في عقلها، وقام قلبها بالنبض بشكل متسارع، بينما الحيرة تسيطر عليها. لم تصدق ما سمعته، كررت سؤالها عدة مرات، وتلقت نفس الإجابة القاسية.

انتابتها مشاعر متضاربة، فنمت السيدة من جديد، أما ميمي فلم تستطع استيعاب ما حدث، فقررت الذهاب إلى قبر والديها. هناك، هرعت لجمع قليل من شعرهم وظفر من أجل الفحص الور اثي، باحثةً عن الحقيقة التي تدور في خلدها، وراغبة في تأكيد ما سمعته.

وعندما ظهرت النتيجة، كانت الصدمة الثانية. تأكدت أن تلك السيدة هي والدتها، وهو ما أفقد ميمي صوابها. انهارت في بكاء مرير، إذ حاصرتها الكثير من الأسئلة التي لا تجد لها أجوبة. كيف قضت 25 عامًا من حياتها مع عائلة لم تكن لها، وعاشت في كذبة كانت هي ضحيتها؟

محاولة تجميع شتات أفكارها، مسحت دموعها، و انتفضت من جديد. اتجهت إلى منزل والدتها، حيث تتواجد تلك السيدة التي أصبحت تعبئها مشاعر متضاربة من الحب والخيانة. عند دخولها، تعجبت لعدم تذكر السيدة شيئًا مما حدث أو بالذكرى الأولى لابنتها.

توجهت ميمي إلى غرفتها، حيث استلقت في سريرها، مشغولة الفكرة في ذهنها، محملةً بالكثير من التساؤلات حول ما ينتظرها في اليوم التالي. لم يكن الأمر مجرد اكتشاف عائلتها، بل كانت معرفة عن هويتها الحقيقية، مما جعلها تدرك أن كل خطوة تخطوها ستكون جزءًا من رحلة جديدة ملؤها الغموض والحقائق السرية.

استفاقت ميمي من نومها، وكأنها خرجت من كابوس مخيف، لا تزال عالقة بين أحلام وذكريات لم تكتمل. كانت أفكارها متخبطة، كل ما يدور في ذهنها متعلق بوالدتها التي اكتشفت أنها تعيش في منزل عائلتها المزعومة. لم يكن الأمر سهلاً عليها، بل شعرت وكأن عنقها يضيق من كل الضغوطات التي تحيط بها. كيف يمكنها أن تنقذ أخاها من الجرائم التي ارتكبها، وفي الوقت نفسه تحاول استيعاب ذلك الارتباط المفاجئ بمَن تركتها؟

فكرت مليًا في الخيارات المتاحة أمامها. هل من الممكن أن تضحي بأمها التي تركتها، حتى وإن كانت تعيش الآن في واقع مؤلم برفقتها؟ لكن بعد تأملات طويلة، ولدت في عقلها شرارة انتقام، قررت أنها ستأخذ العدالة بيدها. لن تترك أولئك الذين أساءوا إليها وجرّوها إلى حياة من الألم والشقاء.

بدأت ميمي في صياغة خطة محكمة، ينبغي أن تسخر كل ما لديها لاسترجاع حقوقها المهدورة. قررت أن تكون أمها ضحية للأمراض النفسية، وأن تعمل على إدخالها إلى مصحة عقلية، حتى تحرمها من حرية الاختيار. خطت هذه الخطوة كوسيلة لتضع السيدة في مأزق، لتعيد التفكير في كل ما فعله الآخرون، ولتدرك أنها ليست الوحيدة المتضررة من تلك الديناميكية العائلية.

أما بخصوص أخيها، الذي ارتكب جرائم لا تُغتفر، فقد عزمت على أن تراه في السجن، حيث يستطيع أن يتحمل عواقب أفعاله، ويعلم أن تصرفاته كانت السبب وراء ذلك الفراق والعذاب الذي تختبره عائلته.

بينما كانت تمر بالمكان، كانت السيدة تعاملها كأنها فتاة غريبة. لم يكن هناك أي تلميح من الأم بأنها تتعرف عليها أو تشعر برابط بينهما، مما جعل ميمي تشعر بثقل تلك اللحظات الغريبة. ومع مرور الأيام، بدأت ميمي تكشف الطبيعة المتضاربة للوضع الذي تعيش فيه.

استمرت في تنفيذ خطتها، وكانت كل خطوة تتخذها تُقربها من تحقيق ما تريد، لكنها في الوقت ذاته كانت تجرّها إلى دوامة من الشكوك. هل كان الانتقام هو الجواب الصحيح؟ أم أنه سيقودها إلى مسار مظلم لا يمكن الفكاك منه؟ تداخلت مشاعرها بين الضغوطات والرغبة في تحقيق العدالة، لكن لا شيء كان يمكن أن يوقف عزمها على استعادة ما فقدته.

خطرت على بال ميمي فكرة جريئة؛ قررت أن تنشر خبر وفاة أخيها المجرم، عسى أن تثير هذا الخبر انتباهه، ويخرج من جحره الذي يختبئ فيه. وعندما تفاجأت أمها بالخبر، اهتزت مشاعرها، وبدأت بالصراخ والبكاء. كانت ميمي تراقب كل شيء من بعيد، تتأمل الوضع الذي عاشته، وتتساءل في سرها عن سبب ترك أمها لها، هل كان بسبب بشاعة وجهها الذي يعتبر أحد أسباب آلامها؟

رأت ميمي الخوف الذي انتاب أمها على ابنها، وهي تتنقل بين مشاعر الفقد والكذب والخوف. لكن رغم ذلك، لم تشعر بالندم على فعلتها. بل كانت تأمل أن تتألم أمها كما تألمت هي طوال هذه السنوات. كانت النتيجة أن الأم بدأت تفقد توازنها العقلي شيئًا فشيئًا، حتى انتهى بها الأمر إلى الجنون.

لم يكن أمام زوجها و أبنائها خيار سوى أخذها إلى مصلحة عقلية للعلاج، وقد نجحت خطة ميمي الأولى في إخضاع أمها.

توالت الأيام، ومر أسبوع على تلك الحالة التي أضحت فيها أم ميمي. وفي هذه الأثناء، تم الإعلان عن حداد العائلة على ابنهم المزعوم. وفجأة، وفي لحظة غير متوقعة، ظهر عزيز، الأخ المجرم، أمام الحاضرين. كان الجميع في حالة دهشة مروعة مما شهدوه، لكن ميمي شعرت بانتصار كبير. ابتسمت ابتسامة خفيفة تعبر عن سعادتها بنجاح خطتها.

خرجت ميمي من القصر رويدًا رويدًا، و اتصلت بالشرطة لتبليغهم بوجود المجرم وعائلته. كان قلبها يرقص فرحًا عندما رأت أخاها المفضل لدى أمها يتم اعتقاله. حققت ميمي العدالة و انتقمت لتلك الطفلة الشابة ومآسي والديها.

ذابت مشاعرها بين الحزن والفرح، وقررت زيارة المقبرة لتخبر والديها بأنها حققت نجاحًا. أخبرتهم أنها حافظت على وصية والدها المتدين، ودعتهم لأنها مسافرة إلى خارج البلاد، حيث لم يبق لها أي سند في هذه الحياة.

طرحت تساؤلات كثيرة في عقلها حول سبب ترك أمها لها، وقررت أن تزورها للمرة الأخيرة. وعندما وصلت إلى المصلحة، توجهت أولًا إلى طبيب أمها لتطمئن عن حالتها. أخبرها الطبيب أن الأمور ستتحسن بمرور الوقت، وطلب منها ميمي أن تضع أمها في دار للمسنين بعد شفائها، وأن ترسله بالتطورات بخصوص حالة أمها.

بينما كانت ميمي تخرج من عند الطبيب، توجهت لغرفة أمها. وفي تلك اللحظة، شعرت السيدة بالفرح لرؤية ابنتها، لكن ميمي لم تقبل الاقتراب منها. وبدلاً من ذلك، واجهتها بعبارات مؤلمة، تلومها على تخليها عنها، بينما كانت الأم تبكي صامتة، غير قادرة على تفسير ما فعلته. وبصوت قوي، ضحكت ميمي في استهزاء، موضحة أنها ض sacrificed كل ما لديها من أجل تحقيق العدالة.

بعد محادثة مؤلمة، تركت ميمي غرفة أمها وهي باكية، تتذكر كل ما عاشته في حياتها. بدأت في تجهيز حقائبها وجواز سفرها، ونظرت نظرة أخيرة إلى بلدها وحياتها القديمة، مدفوعة برغبة في تغيير حياتها والبدء من جديد.

رغم أنها ضحت بحبها لوليد، كانت تصدق تمامًا أن الأحداث لم تتوقف هناك. كان حب ميمي سيتجدد، وستبقى تضحي من أجل العدالة، مهما كانت التحديات التي تواجهها. فقد أدركت أن الحياة مستمرة، وأن كل نهاية تحمل في طياتها بداية جديدة.

مرت خمس سنوات منذ أن انتقلت ميمي إلى تركيا، ومنذ ذلك الحين، أصبحت أكثر شهرة وثروة. استغلت مهاراتها كمحامية لخدمة أبناء بلدها، الذين هاجروا إلى ديار الغربة بطريقة

غير شرعية، وكرست جهدها لبناء جمعيات خيرية وميتم للأطفال. في تلك البيئة المليئة بالحب والعطاء، أخذت طفلًا يُدعى محمد، الذي فقد والديه في حادث مروري مروع. كانت ميمي ترى في محمد فرصة لتجديد حياتها وإحياء ذكرى والدها المتدين، الذي كان دائمًا ما يدعو للعطاء والمحبة.

رغم أنها عاشت خمس سنوات بعيدة عن بلادها، لم تزل ميمي تحمل ذكريات طفولتها في قلبها. كانت تشعر دومًا بأن قلبها ينبض باسم وليد، الذي كان يمثل جزءًا من ماضيها الغامض. ومع ذلك، كان محمد هو الآن النور الذي يضيء أيامها، وهو مصدر سعادتها وإلهامها.

أتى اليوم الذي سيدخل فيه محمد مقاعد الدراسة. كانت ميمي في قمة الفخر والسعادة، فهي التي اعتنت به وكأنه ابنها. كان يناديها "أمي"، مما جعل قلبها يمتلئ بالدفء. ومع مرور الأيام، أصبح لديها قلق دائم بشأن مستقبل محمد، وأكبر مخاوفها كانت أن تفارقه يومًا ما.

أخذت ميمي محمد إلى المدرسة، وكانت تشعر بالسعادة عندما رأت كيف أعدّه الأطفال الآخرون في الفصل. كان محمد سعيدًا، وقد تكوّن لديه العديد من الأصدقاء. شرعت ميمي في تنظيم عمل يساهم في تلبية احتياجات أبناء وطنها، الذين هاجروا بسبب الحروب والفقر. كانت دائمًا تحفز محمد على تحقيق أحلامه، خاصة حلمه في أن يصبح لاعب كرة قدم يمثل بلاده.

لكن في أحد الأيام، واجهت ميمي تحديًا صعبًا. قام أحد المهربين الذين حصلوا على تأشيرات غير شرعية من تهديدها، متسائلاً عن محمد. عرض عَلَيها وظيفة ممتازة له، لكن ميمي، بطبيعتها، كانت تدرك أن تلك الوظيفة ستجلب المخاطر له. كانت تعلم أن محمد ينبغي ألا

يُدخل نفسه في أي ظروف غيرقانونية، خاصةً وأن ملفه الشخصي و أفعاله كانت سيئة، ولا يوجد لديه هوية رسمية.

تزايد خوف ميمي على محمد، وشعرت بعبء المسؤولية كبيرًا. قررت أن تأخذه تحت جناحها، واهتمت بأدق تفاصيل حياته. كانت تراقب تحركاته وتستمع إلى أحاديثه، وتضمن له بيئة آمنة، حيث يستطيع اللعب والتعلم بعيدًا عن التهديدات التي تتربص بسلامه.

في ظل تلك الظروف المتغيرة، كانت ميمي تدرك أن الأمان لا يُعطى، بل يُكتسب عبر الاعتماد على الذات والإرادة الصلبة. ومع كل تحدٍ يواجهه محمد، كانت قوتها وإلهامها تدفعها إلى الأمام، لتكون له السند الذي يحتاجه، وتنقذ أحلامه من التهديدات التي تتوعده في كل زاوية.

أصر الشاب على إيجاد عمل له، مما أثار مخاوف ميمي كثيرًا. ولكن بعد الكثير من التفكير، قررت أن تتخلى عن عنادها وتبحث عن وظيفة لهذا الشاب الذي هاجر. وعقب بحث طويل، توصلت إلى شركة كبيرة تتسم بسمعة ممتازة. بواسطة إقناعٍ ذكي، تمكنت من الحصول على وظيفة له بفضل مساعد المدير، الذي كان موجودًا ولكن المدير الرئيسي كان خارج البلاد في ذلك الوقت.

مرت الأيام، وبدأ الشاب العمل في الشركة، مما أدخل الطمأنينة إلى قلب ميمي، وتخلصت من القلق الذي كانت تعيشه بشأن مستقبل محمد. ولكن في إحدى الأيام، عاد المدير إلى العمل، واكتشف وجود الشاب ضمن طاقم الموظفين. انفجر غضبه، وأمر العمال بعدم إدخال أي شخص دون علمه. طرد الشاب من عمله دون أي تردد، متجاهلاً كل ما فعله من أجل الحصول على تلك الوظيفة.

توجه الشاب مباشرة إلى ميمي، مما اضطرها لزيارة الشركة للتحقق من الأمر بنفسها. وعندما وصلت، تفاجأت برؤية وليد، الذي كان صاحب هذه الشركة. نظرت إليه بنظرات مليئة بالحنين والشوق، لكن ميمي لم تكن لتضعف أمام مشاعرها القديمة. كانت تدافع بشغف عن الشاب وتشرح مبررات عمله، مدفوعة بشجاعتها و إيمانها بالعدالة.

وليد، الذي كان يعكس اهتمامه بالطريقة التي تتحدث بها ميمي، وجد نفسه مفتوناً بها ليس بسبب مظهرها فحسب، بل بسبب قوة شخصيتها وثقتها. استعاد ذكرياته معها، وتذكر كيف كانت النصف الآخر من حياته، وكيف كانت تجسد الشجاعة والرغبة في التغيير.

بعد حوار طويل، تمكنت ميمي من إقناع وليد بضرورة توظيف الشاب، مما أضفى شيئًا من السعادة على ملامح وليد. لكنه لم يكن يعرف أنها كانت تفكر بشكل أكبر؛ كانت تفكر في كيفية مساعدته هو، وكيف للخروج من تلك السجن الذي حكم عليه بخمسة عشر عامًا. قررت البحث في الأمر بجدية لمعرفة ما حدث قبل خمس سنوات، وهي تعلم أن الحقيقة قد تكون مؤلمة ومعقدة.

بينما كانت تخرج من الشركة، شعرت ميمي بقلق يمزق قلبها. لم تعد سعيدة فقط بمساعدة الشاب، بل كانت تأمل أيضًا بالتمكن من إنقاذ وليد من محنته. كان عليها أن تعيد كتابة نهاية قصتهم، وأن تكتشف كل شيء عن القضمة التي جعلته خلف القضبان، ولماذا انتهى به الأمر هناك في المقام الأول.

قررت أن تستعد للحصول على كل المعلومات والحقائق، وتدخل في عالم مليء بالتحقيقات، محاولات استعادة العدالة، و اكتشاف الجوانب المظلمة من حياة وليد. لم يكن الأمر سهلاً، لكنها كانت عازمة على مواجهة كل ما يمكن أن يحصل في سبيل إنقاذه وإعادة التواصل معه.

أصر الشاب على إيجاد عمل له، مما أثار مخاوف ميمي كثيرًا. ولكن بعد الكثير من التفكير، قررت أن تتخلى عن عنادها وتبحث عن وظيفة لهذا الشاب الذي هاجر. وعقب بحث طويل، توصلت إلى شركة كبيرة تتسم بسمعة ممتازة. بواسطة إقناعٍ ذكي، تمكنت من الحصول على وظيفة له بفضل مساعد المدير، الذي كان موجودًا ولكن المدير الرئيسي كان خارج البلاد في ذلك الوقت.

مرت الأيام، وبدأ الشاب العمل في الشركة، مما أدخل الطمأنينة إلى قلب ميمي، وتخلصت من القلق الذي كانت تعيشه بشأن مستقبل محمد. ولكن في إحدى الأيام، عاد المدير إلى العمل، واكتشف وجود الشاب ضمن طاقم الموظفين. انفجر غضبه، وأمر العمال بعدم إدخال أي شخص دون علمه. طرد الشاب من عمله دون أي تردد، متجاهلاً كل ما فعله من أجل الحصول على تلك الوظيفة.

توجه الشاب مباشرة إلى ميمي، مما اضطرها لزيارة الشركة للتحقق من الأمر بنفسها. وعندما وصلت، تفاجأت برؤية وليد، الذي كان صاحب هذه الشركة. نظرت إليه بنظرات مليئة بالحنين والشوق، لكن ميمي لم تكن لتضعف أمام مشاعرها القديمة. كانت تدافع بشغف عن الشاب وتشرح مبررات عمله، مدفوعة بشجاعتها و إيمانها بالعدالة.

وليد، الذي كان يعكس اهتمامه بالطريقة التي تتحدث بها ميمي، وجد نفسه مفتوناً بها ليس بسبب مظهرها فحسب، بل بسبب قوة شخصيتها وثقتها. استعاد ذكرياته معها، وتذكر كيف كانت النصف الآخر من حياته، وكيف كانت تجسد الشجاعة والرغبة في التغيير.

بعد حوار طويل، تمكنت ميمي من إقناع وليد بضرورة توظيف الشاب، مما أضفى شيئًا من السعادة على ملامح وليد. لكنه لم يكن يعرف أنها كانت تفكر بشكل أكبر؛ كانت تفكر في كيفية مساعدته هو، وكيف للخروج من تلك السجن الذي حكم عليه بخمسة عشر عامًا. قررت البحث في الأمر بجدية لمعرفة ما حدث قبل خمس سنوات، وهي تعلم أن الحقيقة قد تكون مؤلمة ومعقدة.

بينما كانت تخرج من الشركة، شعرت ميمي بقلق يمزق قلبها. لم تعد سعيدة فقط بمساعدة الشاب، بل كانت تأمل أيضًا بالتمكن من إنقاذ وليد من محنته. كان عليها أن تعيد كتابة نهاية قصتهم، وأن تكتشف كل شيء عن القضمة التي جعلته خلف القضبان، ولماذا انتهى به الأمر هناك في المقام الأول.

قررت أن تستعد للحصول على كل المعلومات والحقائق، وتدخل في عالم مليء بالتحقيقات، محاولات استعادة العدالة، واكتشاف الجوانب المظلمة من حياة وليد. لم يكن الأمر سهلاً، لكنها كانت عازمة على مواجهة كل ما يمكن أن يحصل في سبيل إنقاذه وإعادة التواصل معه.

بعد بحث وتدقيق، اكتشفت ميمي أن وليد ليس له أي علاقة بترويج المخدرات، و أنه تم تحريره بعد كشف الحقيقة حول القضية. امتلأ قلبها بالفرح بعد سماع هذا الخبر، لكنها كانت تأمل أن لا تتطور العلاقة بينهما، إذ كانت تعلم أن عملها في مجال القانون صعب ومعقد وأن مشاعرها قد تعرقلها.

في المقابل، بدأ وليد يتفحص ما يحدث حول ميمي. اكتشف أنها كانت تعمل كمحامية منذ سنوات، أي حتى قبل أن تصبح خادمة في منزله. تملكه الشعور بالشك، تساءل ما إذا كانت

الأحداث التي مرّا بها قبل خمس سنوات كانت مرتبطة بها أو أنها كانت جزءًا من خطة أكبر. بدأ يبحث عن ماضي ميمي، لكنه لم يجد شيئًا سوى خبروفاة والديها.

مرشهران على آخرلقاء بينهما. وفي أحد الأيام، بينما كانت ميمي تخرج من منزلها برفقة محمد متوجهة إلى مكتبها، صادفتهما مجموعة من الرجال، أحدهم اقترب منهما. كان ذلك الشاب الذي هدد ميمي سابقًا. بعدما أدركت ميمي أنه يعود، وضعت محمد بلطف داخل السيارة، ثم توجهت للتحدث مع الشاب لمعرفة ما يريده منها.

طلب منها الشاب بيتًا وسيارة خاصة به، لكن ميمي رفضت بوضوح. قالت له إنها تؤمن بأن على كل شخص أن يبني حياته بذاته. لكن الشاب، بلهجة تهديدية، ذكرمحمد، مما زاد من قلقها. ومع ذلك، لم تبالِ ميمي بكلامه، وتركته يتحدث بمفرده بينما ركبت السيارة و انطلقت إلى مكتبها بعد أن أوصلت محمد إلى المدرسة.

ازدادت أعمال ميمي بكثافة، وكانت مشغولة بملفات قضائية عديدة تتطلب الكثيرمن تركيزها. وعندما حان وقت خروج محمد من المدرسة، أدركت أنها لن تتمكن من اللحاق به في الوقت المناسب. لذا، اتصلت بحارس منزلها ليتولى مهمة إحضاره إلى المنزل، محملةً إياه بمسؤولية الاعتناء بالطفل.

بينما كانت تزداد الأعباء عليها، أخذت ميمي تتساءل عن كيفية مواجهة التحديات التي تطاردها، وعلى رأسها ذلك الشاب الذي يهدد سلامتها وسلامة محمد. كانت تعاني في خضم الأجواء المضطربة، إلا أن حبها لمحمد وإرادتها لمساعدته كانت تأتي دوماً في مقدمة أولوياتها، مما جعلها أكثرقوة في مواجهة كل ما يعترض طريقها.

كان عليها أن تتخذ قرارات صعبة، لا تقتصر فقط على الدفاع عن الشاب الذي طُرد من الشركة أو التعامل مع التهديدات، بل تتجاوز ذلك إلى تأمين مستقبلها ومستقبل محمد. ومع كل التحديات، بدأت تُعد خطة لحماية حياة محمد، والتكلّم بوضوح مع وليد حول ما يجري، لأنها شعرت في أعماقها أن الحب والمساهمة في حياة الآخرين لا بد أن يكونا مبنيَّين على الأمان والثقة.

عندما وصل الحارس إلى المدرسة، شعر بالقلق عندما لم يجد محمد في أي مكان. بحث في كل أرجاء المدرسة، وحتى في الشارع، ولكنه لم يعثر عليه. اتصل بالحيرة بالمكتب ليخبر ميمي بما حدث، ولم يكن يتوقع ردة فعلها. صدمت ميمي من الخبر الفظيع، وتذكرت على الفور كلمات ذلك الشاب حين طلب منها منزلاً فاخراً وسيارة. شاعت في قلبها مخاوف شديدة من أن يكون قد فعل شيئًا سيئًا بمحمد.

لم يكن لديها الوقت الكافي للاحتفاظ بهدوئها. تركت مكتبها وركضت نحو مركز الشرطة، حيث بدأت في تشكيل قضية للبحث عن ابنها. بصفتها محامية، كانت تعرف أن الانتظار لن يجلب شيئًا، وأن عليها أن تتحرك بوجه السرعة. بدأت في جمع الأدلة حول كل ما حدث في الفترة الأخيرة، بحثًا عن أي خيوط قد تدلها على مكان محمد.

فجأة، رن هاتف ميمي. كان صوت محمد يصرخ ويبكي، ثم انقطع الصوت وزادت أمور الأمور سوءًا عندما جاء صوت ذلك الشاب، يطالبها بمزيد من المال. شعرت دموع ميمي تتساقط على خدها، وكانت عيناها تفيض بالألم والقهر. أول فكرة خطرت على بالها كانت البحث في الشركة التي يعمل فيها وليد، على أمل العثور على أي دليل قد يقودها إلى ابنها.

عندما دخلت إلى الشركة، كانت في حالة من الغضب الشديد، مما أثاررعب أصحاب الشركة عند رؤيتهم حالتها. بدأت تصرخ بصوت عالٍ، "أين مدير الشركة؟ أين غرفة ذاك الوغد؟" خرج وليد مسرعًا بعدما سمع الضجة. عندما رأى دموع ميمي تتساقط على خديها وصراخها الصاخب، شعربقلق شديد.

اقترب منها وليد وعانقها برفق، حيث حاول تهدئتها. أخذها إلى مكتبه وأعطاها كوبًا من الماء بعد تنهيدة عميقة. أخبرته بكل ما حدث، بما في ذلك المكالمة التي تلقتها من الشاب وما طلبه منها. نظروليد إليها بجدية، وعرف أنه يجب عليه مساعدتها. طلب منها تفتيش كل الشركة، علَّهم يجدون دليلًا أو حتى اسم المكان الذي قد يُحتجزفيه محمد.

بعد مسح شامل للمكتب، لم يجدوا شيئًا. ميمي، التي كانت تحاول التفكيربشكل منطقي، أعادت التفتيش مرة أخرى حتى شعرت بالتعب والإرهاق. في لحظة من الضغط النفسي، أغمى عليها. هرع وليد مسرعًا لتحملها إلى المستشفى.

هناك، اضطر الأطباء لإبقائها تحت المراقبة في ظل ظروفها الحالية. عندما استيقظت، كان أول ما نطقته هو اسم محمد، تردده وكأنها تدعو به. ولكنها كانت تأبى أن تقبل بفكرة بقائها في المستشفى بينما كان ابنها محجوزًا على يد ذلك الشاب الوغد.

وليد، الذي كان بجانبها، شعربالقلق من حالتها واحتياجاتها. كان يدرك أن عليها العودة للقتال من أجل محمد. شدّد على أهمية استعادة قوتها وأن تكون صلبة، بل وأخبرها بأنه إلى جانبها وأنهما سيتعاونان معًا للعثور على محمد. في تلك اللحظة، أعطى وليد لميمي الأمل من خلال عينيه، عاقدًا العزم على مساعدتها في تجاوز هذه المحنة، مهما كانت التحديات.

حاول وليد إقناع ميمي بالبقاء من أجل صحتها وصحة ابنها محمد، فقد كان يدرك تمامًا مدى الضغوط النفسية التي تمر بها. وبدا أن كلمات الدعم والتحفيز التي قدمها بدأت تؤتي ثمارها، فهدأت قليلاً وبدأت تفكر في محمد وفي كيفية العثور عليه. لكن عقلها كان مشوشًا، ولم تكن تستطيع التفكير في خطة واضحة لمعالجة الموقف.

بعد خروجها من المستشفى، بقي وليد بجانبها، يدعمها ويشجعها على التحلي بالقوة. كانت تلك الفترة صعبة على ميمي، خاصة في لياليها المظلمة حيث كانت تجلس في غرفة محمد، تلامس أشيائه الصغيرة، وتشعر بالفقدان الشديد. كان قلبها يحترق شوقًا له، وتمنت لو تستطيع التضحية بنفسها من أجل رؤيته مرة أخرى. هنا، فجأة، خطرت لها فكرة مذهلة.

في صباح اليوم التالي، بدأت ميمي بتنفيذ خطتها، محولة الحزن إلى إنجاز. باستخدام مهاراتها كمحامية، قامت بتزوير أوراق ممتلكات المنزل والسيارة، الأمر الذي سيسمح لها بإرضاء الشاب الوغد. ثم اتصلت به وأخبرته أنها نفذت كافة مطالبه مقابل تسليم ابنها محمد. في الوقت نفسه، كانت عناصر الشرطة على دراية تامة بخطتها وتهيأت للقبض على الجاني عند حدوث التسليم.

عندما حان موعد الاتفاق، وكان هناك تبادل للطلبات، جاء محمد مسرعًا إلى ميمي. لم تكن هناك كلمات كافية لوصف اللحظة التي تصافح فيها قلبيهما؛ تقبيلته واحتضنته بعد أيام من الفراق. كانت الفرحة تغمر ميمي، وكأن العصافير تحتفل معها بهذا الاجتماع العاطفي مع ابنها، مما جلب لها شعورًا لا يوصف من السعادة والراحة.

لكن الأمور لم تنته عند هذا الحد، فمع هروب ذلك الوغد إلى بيته الجديد، كانت الشرطة قد استعدت لإلقاء القبض عليه. بمجرد دخولهم إلى المنزل، أدركوا أنه ليس بيته، وتم القبض عليه بسرعة. في المحكمة، حصل على حكم بالسجن لمدة ست سنوات، وعندما سمع وليد بهذا الخبر، شعرت السعادة تعم قلوبهم جميعًا.

مع مرور الأيام كالسهم، تطور علاقة ميمي ووليد إلى الأخص، حيث أصبحت محاميته الخاصة في الشركة. تشكلت بينهما صداقة قوية، وأصبح محمد يعتبروليد مثل ابنه، يجعله يقف بجانبه في تحقيق طموحاته الرياضية، خاصة في كرة القدم حيث كان وليد يشجعه ويعمل على تحسين أدائه.

كانت تلك الأيام مليئة بالجمال والأمل، حيث تجلت روح الحب والعائلة في حياتهم مجددًا. عاشت ميمي ووليد ومحمد سوياً، محاطين بالصداقة والدعم المتبادل، تاركين وراءهم الماضي المؤلم، مبدئين فصلًا جديدًا مليئًا بالسعادة والإيجابية.

فجأة، ترك وليد كل شيء وهاجر بعيدًا بدون أي تفسير، تاركًا ميمي وحيدة ومنكسرة من جديد. لم يكن لديها أي فكرة لماذا رحل، لكنها شعرت وكأن الأرض انزلقت من تحت قدميها. بعد أن تعلقت به كثيرًا وأحبته بصدق، دخلت في حالة من الاكتئاب، وأهملت نفسها وحياتها لتصبح دمارًا.

ومع مرور الأشهر، كانت ميمي تحاول التغلب على آلام الفراق. ومع كل يوم جديد، استعاد عزمها وإرادتها في متابعة العدالة، تلك العدالة التي وضعتها على رأس أولوياتها. لكن حياتها لم

تعد كالسابق، حيث كانت تفتقد وليد بشدة، الذي لم يكن فقط حبيبًا، بل كان أقرب صديق وشريك.

بعد مرورست سنوات من الفراق، جاء يوم قاسٍ في حياة ميمي. بينما كانت تصارع من أجل إنقاذ محمد في موقف خطير، فقدت حياتها. كانت تلك التضحية القصوى منها تعبيرًا عن حبها العميق لابنها وحرصها على حمايته بكل ثمن.

وليد، الذي عاد إلى البلاد بعد فراق طويل، سمع بالخبر الكارثي عن وفاة ميمي. لم يكن الإحساس بالفقدان يستوعبه، وأدى به هذا إلى الجنون والحزن الشديد. كانت الأسئلة تلاحقه، وندم رهيب يسيطرعليه بسبب تركه لها في وقت كانت في أقصى حالات الحاجة إليه.

في ذلك الوقت، أصبح محمد لاعب كرة قدم مشهورًا، رغم صغرسنه الذي لم يتجاوز الثمانية عشرعامًا. كان مجتهدًا في دراسته وتعهد بأن يجعل والدته فخورة به، حتى وهو يعيش في ظل فقدانها.

أما أم ميمي، فقد خرجت من المصحة العقلية، لكنها وجدت نفسها وحدها تمامًا، تائهة بين ذكرياتها وندمها الذي يهلك عقلها. شعرت بالعزلة و افتقاد الابنة التي كانت تعتزبها. لكنها في أعماقها، كانت تعرف أن ميمي كانت رمزًا للشجاعة والتضحية، وتمنت أن تظل روحها حية في قلوب من أحبوا ميمي.

رغم كل الألم والفقدان، رسمت ميمي اسمها في جدران البلاد، تخليدًا لذكراها وتضحياتها. فأحيانًا، تضطر الناس لتقديم أغلى ما لديهم من أجل أحبتهم أو من أجل العدالة. وفاءً لميمي،

أصبحت شجاعتها مصدر إلهام للكثيرين، وتمتد إرثها إلى الأجيال القادمة، مدفوعةً بحبها وعزيمتها.

النهاية.